



حروب مواقع التواصل الاجتماعي: لوتخريتميات التقنية لتطبيق الأجندات
طرق المناورة وسبل المواجهة - مقارنة تحليلية لتجارب دولية

**Social Media Wars: Technical Algorithms for Implementing Agendas
Maneuvering Methods and Ways to Confront - An Analytical Approach to
International Experiences**

عمر ناصر باي¹

¹ جامعة يحي فارس، المدية (الجزائر)، nacerbey.omar@univ-medea.dz

ملخص

هدفت الدراسة للتعرف على أنماط استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في تهديد السلم العام، على غرار نشر الأفكار المتطرفة، نشر الإشاعات واثارة الرأي العام، وطرق مواجهة عينة من الدول المتقدمة والنامية لمخاطرها من خلال إحكام السيطرة على التفاعلات التي تحدث داخلها، تم وصف وتحليل تجارب بعض الدول في مواجهة استخدام شبكات التواصل الاجتماعي في تهديد الأمن والسلم العام، بينت الدراسة أن الدول المتقدمة كالولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا أكثر قدرة على التحكم في الشبكات الاجتماعية، في حين تلجأ الدول الشمولية الى إجراءات الحظر والمنع حفاظا على أمنها القومي.

الكلمات المفتاحية: القوة الناعمة؛ الحرب الناعمة؛ حروب مواقع التواصل الاجتماعي.

Abstract

The study aimed to identify the patterns of using social networking sites in threatening public peace, such as spreading extremist ideas, spreading rumors and stirring up public opinion, and ways to confront a sample of developed and developing countries to their dangers by tightly controlling the interactions that occur within them. The experiences of some



countries were described and analyzed. In the face of the use of social networks to threaten public security and peace, the study showed that developed countries such as the United States of America and Britain are more able to control social networks, while totalitarian countries resort to ban and prevention measures in order to preserve their national security.

Keywords: soft power; soft war; Social media wars.

مقدمة:

ترتبط القوة الناعمة بقدرة التأثير انطلاقاً من الجاذبية الثقافية والسياسية بدلاً من الإرغام أو دفع الأموال والرشوة، فهي قوة تسمح لدولة ما باختراق الدول عن طريق استخدام مجموعة من الوسائل التي تركز على عنصر الإقناع، وتغيير الأفكار والمعتقدات في إطار العولمة، بعيداً عن استخدام الأسلحة والقوة العسكرية الصلبة.

تعتبر الحرب الناعمة من المفاهيم الحديثة التي ظهرت مؤخراً وهي ترتبط بالإجراءات النفسية والدعائية والاعلامية التي يستهدف بها مجتمع ما، من أجل تدمير نسيجه الاجتماعي واستهداف فكره وثقافته المشتركة، وتتعدد وسائل الحرب الناعمة من منتجات ثقافية، ومضامين إعلامية وغزو ثقافي، ولعل الانترنت ومواقع التواصل الاجتماعي من أهم وسائل الحرب الناعمة، حتى أطلق المتخصصون مصطلح "حروب مواقع التواصل الاجتماعي" تعبيراً عن تجنيدها في ضرب استقرار المجتمعات، والمساس بالقيم ومقومات الوحدة الوطنية للشعوب وأمنها المجتمعي.

حروب مواقع التواصل الاجتماعي تدخل ضمن حروب الجيل الرابع الذي تعتمد على استخدام كل الوسائل التكنولوجية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية من قبل هيئات غير نظامية لضرب الدول في استقرارها والمساس باستراتيجياتها وخططها، بالاعتماد على أسلحة مختلفة، فكل شخص مدني أو عسكري قد يشارك في هذه الحرب عبر الارتباط بشبكة الانترنت عبر كمبيوتر أو هاتف محمول وحساب على مواقع التواصل الاجتماعي.



وأمام التأثيرات السلبية على استقرار الدول تلجأ الحكومات لمواجهة سطوة ونفوذ هذه المواقع -التي تجندها بعض الدول في تذكية الصراعات العرقية والسياسية للدول- حفاظا على الامن المجتمعي وحماية لمصالحها، كما يتم توظيفها في مختلف الصراعات الفكرية والدينية والعرقية.

وعليه ننطلق من طرح السؤال الرئيسي: كيف توظف مواقع التواصل الاجتماعي في الحروب الإلكترونية وما سبل مواجهتها؟

للإجابة على الاشكالية نطرح التساؤلات التالية:

- ما مفهوم الحرب الناعمة؟

- كيف يتم استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في الحرب الإلكترونية؟

- كيف تتصدى الدول لحروب مواقع التواصل الاجتماعي؟

أهمية الدراسة:

تسعى الدراسة لتحديد مفهوم حروب مواقع التواصل الاجتماعي انطلاقا من تجارب دولية وإسهامات المنظرين في الميدان من أكاديميين ومهنيين (مسؤولين سابقين في أجهزة الدفاع والمخابرات الأمريكية والبريطانية)، وإثارة أهمية إيلاء الاهتمام الكبير لوضع خطط واستراتيجيات تقنية واجتماعية لمحاربة مخاطرها على الأمن المجتمعي من خلال تقديم وصف نظري جامع لموضوع البحث، مدعم بتجارب عالمية للدول الرائدة في هذا النوع من الحروب المعاصرة.

منهج الدراسة:

انطلاقا من موضوع الدراسة - حروب مواقع التواصل الاجتماعي، لوغرتميات التقنية لتطبيق الأجنادات، طرق المناورة وسبل المواجهة، مقارنة تحليلية لتجارب دولية-، فإن المنهج المناسب لمعالجة مشكلة البحث هو المنهج الوصفي، من خلال وصف ما تم تناوله من أدبيات حول موضوع البحث لتحليل مشكلة الدراسة والإجابة عن تساؤلاتها، بتحديد معالمها ووصف العلاقة مع المتغيرات المرتبطة بها، اعتمادا على الدراسات السابقة في الموضوع.



أولاً: مدخل مفاهيمي للحرب الناعمة:

1. مفهوم القوة الناعمة: أول من استعمل هذا المصطلح هو Joseph Nye الذي يرى أن أنها تعني " دفع الآخرين لفعل ما تريد منهم أن يفعلوه"، فالقوة الناعمة تركز على أهمية الأفكار والثقافة في العلاقات الدولية والسياسة الخارجية، بدلاً من التركيز على القوة الصلبة باعتبارها القدرة على إكراه أو إرغام شخص آخر على فعل شيء ما.

غالبًا ما يرى السياسيون أن للقوة الناعمة القدرة على التأثير على الآخرين من خلال جاذبية الثقافة والقيم والسياسات، التي يُنظر إليها على أنها موارد قوة ناعمة. هناك طريقة مختلفة للتفكير في القوة الناعمة وهي القدرة على خلق إجماع حول المعنى المشترك، فإذا اعتقد الناس على سبيل المثال أن تعزيز وحماية حقوق الإنسان أمر مهم ومرغوب فيه وصحيح أو مناسب، فمن الصعب إضفاء الشرعية على الإجراءات التي يُنظر إليها على أنها تتعارض مع هذا الإجماع.

1.1 تعريف القوة الناعمة: يعرفها Joseph Nye (ناي، 2007، صفحة 20): "القدرة على الجذب لا عن طريق الإرغام والقهر والتهديد العسكري والضغط الاقتصادي، ولا عن طريق دفع الرشاوى وتقديم الأموال لشراء التأييد والموالة، كما كان يجري في الإستراتيجيات التقليدية الأمريكية، بل عن طريق الجاذبية، وجعل الآخرين يريدون ما تريد".

تسمى كذلك "الوجه الثاني للقوة"، بمعنى آخر هي طريقة ثانية لحصول الدول على ما تريد دون خوض حروب أو ممارسة تهديدات أو تقديم رشاوى، مثلًا تتحصل دولة ما على ما تريده من دول أخرى ببساطة لإعجابها بنموذجه وتطلعها للوصول لمستواها من الازدهار والانفتاح، والولايات المتحدة الأمريكية من رواد مستخدمي القوة الناعمة في العالم.

تتضمن القوة الناعمة خمسة أركان رئيسية وهي:

- القدرة على تشكيل تصورات ومفاهيم الآخرين وتلويين ثقافتهم.
- تشكيل جدول الأعمال السياسي للآخرين سواء الأعداء أو المنافسين.



- جاذبية النموذج والقيم والسياسات وصدقيتها وشرعيتها بنظر الآخرين.

- فرض استراتيجيات الاتصال على الآخرين " من يتصل أولا وكيف".

- تعميم رواية وسرد الوقائع " الفائز اليوم من تفوز روايته للأحداث". (حاج ياسين، 2018، صفحة 34)

2.1. موارد القوة الناعمة: يؤكد جوزيف ناي أن القوة الناعمة لدولة ما أو كيان ما يعتمد على ثلاث موارد رئيسية: ثقافته، قيمه السياسية، سياسته الخارجية.

الثقافة: إذا اتسمت ثقافة دولة ما بقيم عالمية، وتروج سياسته لممارسات وقيم يشاركه فيها الآخرون، يزيد هذا من امكانية الحصول على النتائج المرغوبة نتيجة انعكاس جاذبية ثقافته على مواقف الآخرين، فالو م أ تتسم بثقافة عالمية التوجه وواسعة الانفتاح، وهو الأمر الذي جعل قوتها الناعمة أعظم من أصولها العسكرية والاقتصادية على حد تعبير الاعلامي الألماني جوزيف جوف. (ناي، 2007، صفحة 33)

القيم السياسية: القيم التي تدافع عنها الدول وتحترمها داخليا كالديمقراطية، وفي سياستها الخارجية بتشجيع السلام وحقوق الانسان من شأنها أن تكون عوامل حاسمة لتفضيلات الآخرين.

السياسة الداخلية والخارجية: السياسات الحكومية الداخلية والخارجية قد تعزز القوة الناعمة أو تضعفها، فالولايات المتحدة الأمريكية بسياسة الفصل العنصري في الخمسينيات من القرن الماضي افقدتها الكثير من قوتها الناعمة في إفريقيا، كما أنها فقدت رصيда كبيرا بسبب غزو العراق، لأن العالم اعتبر سياسة بوش بالمنافقة حينها.

2. الحرب الناعمة: لعل رائد نظرية القوة الناعمة " جوزيف ناي" Joseph Nye - الذي شغل منصب نائب وزير الدفاع الأمريكي سابقا- تجنب متعمدا عدم استخدام مصطلح " حرب"، واستخدم مصطلح " قوة" Power لتسويق نظريته، على أساس انها فكرة دبلوماسية في العلاقات الدولية، إلا أنه قدم مصطلحا قريبا من الحرب الناعمة وهي " القوة الذكية" Smart Power الناتجة حسبه بالمزج بانسجام بين القوة الصلبة العسكرية التي تحقق السطوة العسكرية، والقوة الناعمة التي تحقق الاستمالة والجذب والإقناع. جوزيف ناي يرى أن نجاح الو م أمام الإتحاد السوفياتي يعود للقوة الناعمة المستخدمة في تحقيق تحول عميق في



كيان الإتحاد السوفياتي الذي انتهى بالتفكك. فالولايات المتحدة الأمريكية لم تعترف في أي وقت بشن حروب ناعمة، فالمنظرون الأمريكيون يرون أن مصطلح الحرب الناعمة Soft Power روجه النظام الإيراني بحنكة ومهارة في الدعاية المضادة ورس الصفوف داخليا، لمواجهة حرب وهمية تبرر استخدامه لإجراءات القمع للمعارضين الإيرانيين. (حاج ياسين، 2018، الصفحات 38-40)

1.2 مفهوم الحرب الناعمة: تعرف الحرب الناعمة بأنها "الأساليب، الطرق والفنون النفسية والسياسية والأمنية تستخدمها المجموعات والمؤسسات والدول لتغيير الرؤى والدوافع الحاكمة على الناس في مختلف الصعد المحلية والوطنية والدولية..." (الصالح، 2015، صفحة 15)، وظهر المصطلح لأول مرة في إيران فعرفها مركز البحوث والدراسات الثقافية والاجتماعية الحكومي بإيران بأنها "الحرب الناعمة" بأنها تشمل أي شكل من أشكال العمليات النفسية أو الدعائية أو الإعلامية أو الثقافية التي تستهدف المجتمع أو مجموعة معينة، وتدفع الخصم نحو الانفعال أو الهزيمة دون استخدام القتال العسكري أو القوة القاسية، تهدف "الحرب الناعمة" إلى سحق أيديولوجية المجتمع المستهدف لإضعاف عناصره الفكرية والثقافية ونشر عدم الاستقرار والاضطراب في النظام الاجتماعي والسياسي من خلال هجمة إعلامية وإخبارية. تشمل "الحرب الناعمة" كل العمليات التي يتم إنجازها من خلال الحرب الإلكترونية ونشاط الإنترنت بما في ذلك إنشاء الشبكات التلفزيونية، من بين وسائل أخرى وتستخدم "الحرب الناعمة" أحيانا كبديل للإجراءات العدوانية عندما تفقد الأخيرة فعاليتها، وفي أحيان أخرى تكون مقدمة واستعدادا لهجوم عسكري". (kobaysi، 2021)

يمكن القول إن هذا المفهوم يعتمد على أهداف عملية فهو لم يعد نظريًا وأصبح سياسة رسمية في الولايات المتحدة وحتى في الصين وروسيا، وهناك أيضًا من يناقش "القوة الناعمة" الإيرانية. إنه مفهوم يصف النشاط والسلوك السياسي الذي لا يقتصر على شكل ثابت ويمكن تطويره بغض النظر عن الزمان والمكان والظروف والتقدم العلمي والتكنولوجي، بالإضافة إلى تراكم الخبرات في مجال مواجهة التي يتطلب البراعة والابتكار والتطور المستمر في محاولة للتغلب على العدو.

وعليه فالحرب الناعمة تستفيد من التكنولوجيات الحديثة مثل الفضاء السيبراني والافتراضي، الذي يوفر الشروط اللازمة لنشر الإغواء عبر ما يعرض فيه من محتويات ذات جاذبية لخلق السياقات التي تسمح



بغرس العواطف والأحاسيس ونشر الشك، بصفة تدريجية وهادئة وخفية لا تظهر للمراقبين، لكن نتائجها أكثر عمقا وثباتا واستمرارية، فالعودة إلى الحالة الأولى تكون أقرب للاستحالة.

الحرب الناعمة والحرب النفسية:

يعرف ب. فيتزجيرالد و ج. بلوش الحرب النفسية بانها "التأثير في السكان المدنيين غير المسلحين بهدف جمع المعلومات ومضاعفة الانشقاق والارتداد في صفوف العدو" (فيتزجيرالد و بلوش، 1987، صفحة 44)، وكانت تكتفي بتحقيق التأثير والتلاعب بالرأي العام والإقناع السياسي، هذه الوظائف لم تعد صالحة في عصر انتشار وسائل الإعلام التفاعلية بيد الجميع، فظهر لاعبون جدد غير الدول والحكومات، الشبكات والمنظمات والناشطين مما غير مفاهيم الشرعية والمصادقية والسلطة التي كانت سابقا بيد الدولة، فحدث الانتقال الى اتجاهات ووظائف جديدة انتجت الحرب الناعمة التي تتعدى وظائفها إلى تشكيل التصورات والمفاهيم، ونزع الشرعية والمشروعية عن الخصم قيادة ونظاما، تغيير شخصية النظام الخصم واستبدالها بقى وشخصيات بديلة.

2.2. خصائص الحرب الناعمة:

تتميز الحرب الناعمة بعدة خصائص يمكن الإشارة الى أهمها كمايلي: (الصالحى، 2015، الصفحات 18-19)

- تهدف لتغيير القوالب والأنماط الماهوية للمجتمع والبناء السياسي باستهداف المعتقدات والمسلمات والقيم الأساسية لمجتمع ما، بهدف هدم القيم وتغييرها بنماذج سلوكية جديدة.
- حرب هادئة غير ظاهرة وتدرجية التقدم، غير ملموسة، يصعب الانتباه لها وتشخيصها.
- تقوم على الرمزية بالاستفادة من الرموز التاريخية لتقديم الصورة المطلوبة، وتصوير العدو على أنه مهزوم.
- تعتمد على الإثارة للاستفادة من عواطف المجتمع المستهدف بأقصى الحدود عبر الرمزية وخلق قيم جديدة.
- حرب متعددة الوجود والميادين، تستفيد من كافة العلوم والفنون والأساليب المعروفة والقيم الموجودة.



- تشكل الآفات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والسياسية ساحة مناورة للحرب الناعمة، فالقاعدة الأساس لها هي إيجاد الشك والتشاؤم في الاعتقادات والقيم في التراث بتحريفه وتجديده بشكل دقيق وهادئ.

- تنطلق الحرب الناعمة من البؤر المنحرفة للمجتمعات المستهدفة، تؤدي لمواجهة بين أعضاء المجتمع بخلق التصدعات في أجزاء مختلفة عبر اختلاف الاعتقادات والقيم وتشكيل سلوكيات جديدة لضرب انسجام المجتمعات والوحدة الوطنية بتغذية الأزمات والصراعات الداخلية.

- الاستفادة من أدوات وتقنيات عصرية مثل الفضاء الافتراضي والسيبراني الذي يعد البنية الأصلية للحرب الناعمة، للقدرة على الإغواء عبر عروض كثيفة جاذبة، وخلق سياقات لإبراز العواطف والأحاسيس.

- يغلب البعد الثقافي في الحرب الناعمة على الأبعاد الأخرى السياسية والاجتماعية.

- قلة التكاليف النفسية والسياسية للمهاجم الذي يبقى في مأمن من التبعات وردات الفعل على أساس أن المجتمع المحلي هو الذي اختار تغيير قيمه وأفكاره بإرادته.

- الآثار التي تخلفها الحرب الناعمة أكثر عمقا ودواما لأن المستهدف هو المبادئ التي تحكم المجتمع.

3.2. أساليب وأدوات الحرب الناعمة:

تصعب الإحاطة بجميع الأساليب والأدوات المستخدمة من قبل الدول والمنظمات في تنفيذ الحرب الناعمة لكن يمكن تصنيفها بإسقاط على الولايات المتحدة الأمريكية باعتبارها الدولة الرائدة في

المجال كما يلي: (الصالح، 2015، صفحة 36)

- مؤسسات الفكر والرأي والسياسة الخارجية: وهي معاهد ومؤسسات تعتمد عليها الولايات المتحدة الأمريكية في بناء سياستها الخارجية، ونذكر منها مؤسسة (Think Tanks)، مؤسسة بروكتر، مؤسسة هيرتيج، مؤسسة هوفر ومعهد انتربرايز الأمريكي التي كانت توفر للرؤساء الأمريكيين ووزارة الخارجية المستشارين المتخصصين في تخطيط السياسة الخارجية الأمريكية، ومن أهم هذه المؤسسات مؤسسة راند



الموجهة لرسم السياسة الأمريكية تجاه الإسلام والجماعات الإسلامية، واقتُرحت في أحد تقاريرها " ضبط الإسلام" نفسه، بدل محاولة "ضبط الإسلاميين" ليكون متماشيا مع الواقع المعاصر.

- المؤسسات العلمية والفكرية: المنتشرة في مختلف بقاع العالم، هي أسرع لتحقيق الأهداف الأمريكية التوسعية وترويج ثقافتها ومنها: مؤسسة روكفلر للأبحاث، الجامعات الأمريكية في مختلف الدول: مصر، لبنان... الخ

- الصناعة السينمائية والمسلسلات التلفزيونية: تعتبر مدينة هوليوود في لوس انجلس مركز صناعة السينما في العالم وهي في خدمة القرار السياسي بأمريكا، وأداة ذات فعالية عالية ونفاذية كبيرة لتعميم الثقافة والقيم الأمريكية، بالإضافة الى تأثير أفلام الكرتون على قيم الأطفال خاصة الدينية.

- وسائل الاتصال والاعلام وشبكات التواصل الاجتماعي: تتحكم الولايات المتحدة الأمريكية في 65 بالمائة من المادة الاعلامية على المستوى العالمي بفضل التطور النوعي والتشابك في وسائل إعلامها، التي تتجاوز سنة 2014 أكثر من 300 مؤسسة إعلامية توزع أعمالها في كل أنحاء العالم. فوكالة United press الإخبارية تمد 200 محطة تلفزيونية بالتقارير والأخبار في 80 دولة.

- عمليات التجسس وجمع المعلومات: تطور الولايات المتحدة الأمريكية برامج تجسس تمكنها من اختراق الأنظمة الرسائل الإلكترونية، فبرنامج " بريسم" Prism استخدم من قبل وكالة الأمن القومي NSA منذ سنة 2008 في اختراق الرسائل الإلكترونية والمكالمات الهاتفية والصوتية والوثائق لأشخاص داخل وخارج الولايات المتحدة بمشاركة عدة مؤسسات كمايكروسوفت، ياهو ثم فوكل وفيسبوك وبالتوك منذ 2009 ويوتيوب في 2010 وسكايب في 2011 وأخيرا أبل منذ 2012. صرح إثر ذلك مدير NSA السابق "مايكل هايدن" قائلا " نحن نسرق أشياء الآخرين على الأنترنت، وحكومة كل بلد تتجسس على الناس والحكومات الأخرى، ولكن جواسيس أمريكا الأفضل"، وتمكنت الوكالة كذلك عبر برنامج "ماسكيلولار" من قرصنة 181 مليون رسالة الكترونية وملفات صوتية ومرئية خلال شهر واحد. (الصالحي، 2015، صفحة 84)

ثانيا: حروب مواقع التواصل الاجتماعي:

الحرب الإلكترونية هي الشكل الأكثر رعبا للحرب الناعمة، بسبب الاعتماد المتزايد للحياة الاجتماعية



والاقتصادية المعاصرة على أنظمة شاسعة تديرها أجهزة كمبيوتر متطورة للغاية، ويمكن أن تصل الأضرار باختراق أجهزة الكمبيوتر إلى حد بعيد، مما يؤدي إلى انتهاك خصوصية ملايين الأشخاص، وإغلاق الشبكات الكهربائية، وتعطيل الخدمات المالية، واعتراض الاتصالات العسكرية، وخرق أنظمة التحكم في الأسلحة الخطرة، لكن هل يمكن أن نصف كل هذا بأنها حرب ناعمة؟

حقيقة استخدام اللوغرتميات في الهندسة الاجتماعية قد لا يترك آثار مادية مدمرة على غرار الأنشطة العسكرية، إلا أن تداعيات تأثيره ممتدة وعميقة للغاية، خاصة مع التطورات التي تعرفها مواقع التواصل الاجتماعي.

1- مفهوم مواقع التواصل الاجتماعي ، لوغريتميات متطورة بدهاء:

تعرف مواقع التواصل الاجتماعي بكونها " مجموعة من المواقع على شبكة الأنترنت ظهرت مع الجيل الثاني للويب 2.0 تتيح التواصل بين الأفراد في بنية مجتمع افتراضي، يجمع بين أفرادها اهتمام مشترك أو شبه انتماء (بلد، مدرسة، جامعة...)، يتم التواصل بينهم من خلال الرسائل، أو الاطلاع على الملفات الشخصية ومعرفة أخبارهم ومعلوماتهم التي يتيحونها للعرض، وهي وسيلة فعالة للتواصل الاجتماعي بين الأفراد، سواء كانوا أصدقاء نعرفهم في الواقع، أو أصدقاء نعرفهم من خلال السياقات الافتراضية" (بن ورقلة، 2013، صفحة 04)

مواقع وشبكات التواصل الاجتماعي كثيرة ومتعددة أهمها: الفاييسبوك، واتس آب، يوتيوب، تويتر، سناتشاب، لينيكان، السكايب، فايبر، تيليغرام، تيك توك... الخ. وتتميز مواقع التواصل الاجتماعي بجملة من الميزات أهمها:

- العالمية: تلغى فيها الحدود الجغرافية والمكانية، فلا حدود في الاتصال بين دولة وأخرى.
- التفاعلية: على عكس الإعلام القديم، تعطي القدرة لتحويل المستقبل لمرسل في نفس الوقت.
- التنوع وتعدد الاستعمالات: تستخدم في مجالات متعددة، ثقافية، تربوية، اقتصادية، إعلامية...
- سهولة الاستخدام: تستخدم لغة بسيطة مدعومة بالرموز والصور لتسهيل التفاعل للمستخدمين.



- التوفير والاقتصاد: هي مجانية الاشتراك، فامتلاك حيز على مواقع التواصل الاجتماعي لا يتطلب أموالاً.

عرف مواقع التواصل الاجتماعي تطورات كبيرة عبر أربع أجيال:

الجيل الأول: Establishment Phase تعتبر مرحلة التأسيس بظهور صفحات الويب 1.

الجيل الثاني: Spread Phase الويب 2.0 تميز بظهور مواقع التواصل الاجتماعي التي تتيح المحادثة الفورية وتبادل الوسائط المتعددة، على غرار ياهو مسنجر، السكايب، فيسبوك، تويتر ويوتيوب.

الجيل الثالث: More Connected ظهر مع التطور التكنولوجي وانتشار شبكات 3G التي سمحت بانتشار الإنترنت بالهواتف النقالة وزيادة سرعة تدفق الأنترنت، ولعبت دوراً حاسماً في "الربيع العربي".

الجيل الرابع: Application Oriented More Than Web توجهت الشبكات لسوق جديد واعد وهو سوق تطبيقات الهاتف المحمول Mobile App، وهذا بعد التحسن التقني في تدفق الأنترنت مع الجيل الرابع 4G.

مواقع التواصل الاجتماعي.. الذكاء الاصطناعي ... لوغريتميات وهندسة اجتماعية

اللوغاريتم: ببساطة هو طريقة حل مشكل ما، ويعتمد على مجموعة عمليات عقلية ورياضية، تأخذ بالاعتبار مجموعة من القيم كمدخلات، لتخرج مجموعة من القيم كمخرجات نهائية، يمكن من خلالها إصدار حكم معين واتخاذ قرار ما، وبلغة بسيطة اللوغاريتم هو مهارة حل المشكلات. فالتغريدات والمنشورات والصور والفيديوهات هي لوغاريتمات مطورة بدقة وذكاء، فبمجرد مشاهدة منشور أو التعليق عليه، تفهم التقنية توجهات صاحب الحساب، وتبدأ في اقتراح ما يتوافق مع توجهاته وتتحكم في ما يراه من منشورات... الخ. (خليفة، 2016، صفحة 25)

الهندسة الاجتماعية: Social Engineering يقال إنها ظاهرة نفسية بواجهة تقنية، وتعرف بأنها "نظام لتحليل واختراق جدار الحماية البشري، تعتمد في تنفيذ مهامها على الأبعاد النفسية لا الجوانب التقنية، فالحروب بأسلوب الهندسة الاجتماعية لا تعول على البرامج التقنية بقدر الطرق النفسية، لأن هدفها



تحقيق اختراق عبر بوابة الإنسان وليس الحواجز الإلكترونية"، وعليه الهندسة الاجتماعية ليست مصممة لمهاجمة أنظمة الحاسوب، بل لمهاجمة نفسية الإنسان من خلال التفاعلات البشرية.

الهندسة البشرية تنفذ عند العجز عن إيجاد ثغرات تقنية، فهي مرادفة للدعاية في استهدافها التأثير في عقول الجماهير، باستخدام أساليب إقناعية وعاطفية، وتقنيا يمكن اعتبارها محاولة استغلال الجوانب النفسية للإنسان للوصول لمعلومات وبيانات سرية، للولوج إلى أي أنظمة تحكم وسيطرة.

يرتبط الإقناع عبر الهندسة الاجتماعية بثلاث مستويات:

- خصائص المصدر أو المهاجم.

- خصائص الرسالة أو المحتوى.

- خصائص الهدف أو الشخص المستهدف. (المصدر، 2020، الصفحات 220-221)

2- حروب مواقع التواصل الاجتماعي لوغرتميات التقنية لتطبيق الأجنادات:

1.2. تعريف حروب مواقع التواصل الاجتماعي: قبل الخوض في حروب مواقع التواصل الاجتماعي لابد من الاطلاع على مفهوم مرتبط أكثر شمولية، وهو حروب الجيل الرابع.

حروب الجيل الرابع: هي حروب ليست بالأسلحة القتالية المتعارف عليها ولا بجيوش وجنود، إنما حروب من خلال الواقع الافتراضي عبر المواقع الإلكترونية على الأنترنت، والتي تكمن خطورتها في أنها غير ملموسة وغير مرئية، ولا يمكن فيها تحديد العدو بصورة واضحة، ومن أهم طرقها مواقع التواصل الاجتماعي التي تعد أخطر أنواع الحروب والتي تساعد في نشر الشائعات والفتن والتشكيك في مؤسسات الدولة وقياداتها. (حبق، 2020، صفحة 114)

الملاحظ أن مواقع التواصل الاجتماعي تمس بقوة منظومات القيم الاجتماعية والثقافية للأمم، وتمس ببنى المؤسسات السياسية، تلجأ بعض الدول خاصة المناوئة لإمبريالية أمريكا لرفض الشعارات الإنسانية للتواصل الاجتماعي، وتعتبر أن مواقع التواصل الاجتماعي ماهي إلا جزء من القوة الناعمة الأمريكية، التي تهدف لتأسيس جيل وتيار متأمر داخل هذه المجتمعات لزعزعتها، ويتم استقطابهم للدفاع عن القيم



الأمريكية عبر برامج التلاعب الناعم بجداول أعمال ثقافية واجتماعية واقتصادية، للوصول إلى إحداث تحولات وانقلابات سياسية واستراتيجية ناعمة، وتم التأكد من ذلك ببرامج وورشات تدريب الناشطين على إستراتيجية الثورات الملونة. (الصالح، 2015، صفحة 74)

تعريف حروب مواقع التواصل الاجتماعي: حروب مواقع التواصل الاجتماعي ظاهرة لاتزال غامضة نوعا ما في أبعادها ومكوناتها، فهي لاتزال في مرحلة التشكل، وتعرف على أنها " استخدام الشبكات الاجتماعية لجذب اهتمام الرأي العام، سواء المحلي أو الإقليمي أو الدولي، ومحاولة التأثير عليه أو توجيهه أو تضليله عبر وسائل التواصل الحديثة، سواء كانت مواقع أترنت أو تطبيقات هاتفية للتواصل الاجتماعي، خلال فترة زمنية معينة مدفوعا بعوامل سياسية وعسكرية". (خليفة، 2016، صفحة 40)

ومن أمثلة هذه الحروب: الحرب على مواقع التواصل الاجتماعي بين حماس والكيان المحتل خلال العدوان على غزة، حروب مواقع التواصل الاجتماعي بين الأحزاب والكيانات السياسية التي تبحث لجذب انتباه مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي الذين يشكلون رأيا عاما إلكترونيا يؤثر لا محال في الرأي العام المحلي والدولي.

من خلال التعريف يظهر أن حروب مواقع التواصل الاجتماعي تختلق عن الحروب السيبرانية التي تركز على التقنية وتعرف بأنها " استخدام الهجمات الإلكترونية ضد دولة قومية، مما يتسبب في ضررها البالغ، بما في ذلك الحرب المادية وتعطيل أنظمة الكمبيوتر الحيوية وفقدان الأرواح " (Hanna, Ferguson, & Rosencrance, 2020)

2.2. مميزات حروب مواقع التواصل الاجتماعي: تقع تحت راية حروب الشبكات NetWare، والتي تستهدف البنية الاجتماعية للدول أكثر من أمنها التقليدي، فتثبط المعنويات وتفقد الثقة بين أبناء المجتمع الواحد وتنشر الخلافات والنعرات. فهي أحد أركان حروب الجيل الرابع بما تتميز به من خصائص، من تغير طبيعة الخصوم، الأهداف والأسلحة، أرض المعركة والفاعلين الرئيسيين، فهي حرب لا تهدف لتحقيق نصر سياسي بقدر ما تبحث عن كسر الإرادة وتكبيد الخصم تكلفة صد الهجمات، التي تسيء لصورته وتنفر الرأي العام منه، وأهم مميزات حروب مواقع التواصل الاجتماعي هي:



- الارتباط بالتطورات السياسية والعسكرية على أرض الواقع.
- يشارك فيها المدنيون أكثر من العسكريين.
- حرب متواصلة لا هدنة فيها، ولو تحققت لا يمكن إيقافها (الحرب).
- تعبر عن عقيدة شخصية، فيصعب التحكم في المشاركين فيها.
- الانتصار فيها نسبي، ولا يمكن تدمير العدو خلالها كلياً، فالمنتصر يفرض أفكاره لكن دون القدرة على إبعاد الآخر. (خليفة، 2016، صفحة 42)

3.2. أدوات وطرق المناورة في حروب مواقع التواصل الاجتماعي:

الأدوات: تتنوع الأدوات المستخدمة من برمجيات الكمبيوتر العملاقة التي تعمل على تحليل البيانات ومراقبة أنشطة مواقع التواصل الاجتماعي، فمنها الافتراضي ومنها الحقيقي على غرار الجيوش والكتائب الإلكترونية، وأدوات متضمنة أصلاً في مواقع التواصل الاجتماعي كمحتويات وتقنيات، مثل المعلومات، الهاشتاق، الصور والفيديوهات...إلخ. (خليفة، الكتائب الإلكترونية، الملامح العامة لحروب مواقع التواصل الاجتماعي، 2014، صفحة 11)

- المعلومات: هي أهم أداة في هذه الحروب، سواء بتوفير المعلومات الصحيحة للمشاركين في الحرب، أو من خلال الرد على المعلومات المفبركة والإشاعات التي يتم تداولها من الخصوم.

- الصور والفيديوهات: الفيديوهات والصور أكثر الأدوات قدرة على التأثير وجذب المشاهدين والمتابعين باستغلال جاذبية المؤثرات البصرية، والقدرة على التلاعب بالصور والفيديوهات واستخدامها في سياقات معينة.

- السبق بالنشر: لعل أهم ما يميز مواقع التواصل الاجتماعي كمصدر للمعلومات هو الأنية، فالوقت مهم للغاية لأن المنشورات التي تنشر أولاً في موضوع ما – سواء كانت صحيحة أو خاطئة- تلقى صدى أكبر لدى المستخدمين مقارنة بنفس المنشور بعد تداوله لوقت معين.



- الهاشتاج والترند: الترند هو وصول الهاشتاج في الترتيب لأعلى 10 هاشتاقات على موقع تويتر، ويتم ذلك عن طريق وسيلتين إما عن طريق كتابة بعض المستخدمين لنفس الهاشتاج خلال وقت قصير، أو الوصول لهذا المستوى عن طريق دفع بعض المبالغ المالية. فهي وسيلة لتصنيف الموضوعات المثارة عبر مواقع التواصل الاجتماعي، وتسهيل عملية الوصول إليها، وقد اكتسبت شهرة واسعة خلال الفترة الماضية لما لها من قدرة على الوصول إلى أكبر عدد من المستخدمين.

- برامج إدارة حروب مواقع التواصل الاجتماعي: تسمح هذه البرامج بتحليل البيانات المتاحة بمواقع التواصل الاجتماعي بما يؤثر على الاتجاهات Trends السائدة حول قضية ما، ويغير من نتائج ظهورها على محركات البحث الخاصة بها، ومراقبة أنشطة المستخدمين في زمنها الحقيقي والتجسس على أنشطتهم ومكالماتهم الهاتفية عبر النت. كشف ادوارد سنودن الموظف السابق في وكالة الاستخبارات الأمريكية أن الإدارة الأمريكية صممت عدة برامج استخدمت في حروب مواقع التواصل الاجتماعي بغرض التجسس ومتابعة المستخدمين وجمع المعلومات.

برنامج بريزم Prism: تم تصميمه سنة 2007، يعمل على جمع المعلومات من داخل الولايات المتحدة وعبر دول العالم، أنشئ في إطار محاربة الإرهاب. كما أصدرت الإدارة الأمريكية قانوناً يلزم المؤسسات في مجال المعلوماتية مثل Google – facebook- apple- microsoft بتزويد وكالة الاستخبارات الأمريكية ببيانات تتعلق بمستخدميها حول العالم.

برنامج SMISC: أنشئ في إطار ما يسمى باستراتيجية التواصل الفعال أو استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في تحقيق التواصل الاستراتيجي منذ 2011، يهدف البرنامج لإحاطة وزارة الدفاع الأمريكية بما يجري في مواقع التواصل الاجتماعي في وقته الحقيقي، بالإضافة لتمكينها من استخدام مواقع التواصل الاجتماعي للدعاية للمصالح الإستراتيجية الأمريكية.

برنامج Sock Puppet: هو برنامج يتيح انشاء حسابات لشخصيات وهمية بلغات متعددة وأعداد مهولة، يهدف بث رسائل كثيرة في اتجاه يدعم سياسة ما لتشكيل رأي عام زائف، للتأثير على الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية لبلد ما.



برنامج socmint : برنامج تستخدمه الحكومة البريطانية لتحليل بيانات مواقع التواصل الاجتماعي للوصول للمؤشرات التي من شأنها تحديد المستخدمين النشطين والمؤثرين الذين من شأنهم القيام بالحشد والتعبئة لفائدة الحركات الإرهابية على النت.

برامج اختراق الهواتف النقالة: كشفت عدة تقارير صحفية عن قيام وكالات الاستخبارات الأمريكية والبريطانية بتطوير تطبيقات لسرقة معلومات المستخدمين وتحديد أرقامهم وأماكن تواجدهم، وحتى التحكم في أجهزتهم، والهدف جمع معلومات استخباراتية لمواجهة الإرهاب والتجسس.

الكتائب الإلكترونية: Cyber militias تتنوع بين مجموعات تشكلها دولة ما للدفاع عن مصالحها أو مهاجمة طرف آخر والإضرار به، أو قد تكون تنظيمات إرهابية تستخدم وسائل التواصل الاجتماعي لعرض أفكارها ومحاولة تجنيد عناصر لها. تعرف بأنها مجموعة من المتطوعين الذين يتصلون بصورة أساسية من خلال الأنترنت، ويستطيعون إخفاء هويتهم كقاعدة عامة، ويمتلكون القدرة والرغبة على شن هجمات إلكترونية لتحقيق هدف سياسي، والكتائب الإلكترونية لا تخضع مباشرة لسيطرة الدولة، من الممكن أن تصبح إضافة لقوة الدولة الإلكترونية، لكنها في الوقت ذاته ممكن أن تتحول إلى تهديد للأمن القومي. (خليفة، الكتائب الإلكترونية، الملامح العامة لحروب مواقع التواصل الاجتماعي، 2014، الصفحات 12-13)

في مطلع سنة 2000 أنشئت حركة " أوتبور " الصربية بتمويل أمريكي من المعهد الوطني الديمقراطي والمعهد الجمهوري الدولي والوكالة الأمريكية للتنمية الدولية، وتعد من أولى الكتائب الإلكترونية التي أنشئت لخوض حرب لا عنفية في يوغسلافيا.

تجند بعض الدول مجموعة من الأشخاص المنظمين والمدربين على استخدام التكنولوجيا الحديثة ووسائل الاتصال، ويتميزون بكثافة نشاطهم ووجودهم على مواقع التواصل الاجتماعي، ويتم إمدادهم بالمعلومات بهدف نشرها عبر متابعيهم ومستخدمي هذه المواقع، وتكون مهمتهم الرئيسية هي الدفاع عن مصالح الدولة ومواقفها تجاه الأحداث، سواء من خلال اختراق الحسابات الإلكترونية والتجسس عليها أو الدفاع عن وجهة نظر الدولة تجاه بعض القضايا الرئيسية. ولعل النموذج الأبرز في منطقة الشرق الأوسط



هو كتائب الباسيج الإلكترونية، التي أنشأتها إيران بعد تعرضها لهجمات من فيروس Stuxnet الذي أصاب برنامجها النووي، كما تم تدريب مجموعة من الشباب الإيراني على استخدام أدوات الاتصال الحديثة بهدف المساهمة في عمليات التعبئة والحشد والمدافعة عن رموز الدولة. ليست فقط الدول من تهتم بالكتائب الإلكترونية فتتظيم " داعش " يعتمد على كتائبه الإلكترونية في عمليات التجنيد من خلال مواقع التواصل الاجتماعي، والمساهمة في إيجاد صورة ذهنية عن التنظيم تميزت بالوحشية من خلال عرض المجازر التي ارتكها عبر هذه المواقع.

4.2. ممارسات حروب مواقع التواصل الاجتماعي:

تستخدم مواقع التواصل الاجتماعي في تنظيم الفعاليات والتنسيق لها لتجنب التضيق والرقابة الأمنية على هذه الأنشطة، ولتنظيم المظاهرات والاحتجاجات الافتراضية والواقعية كذلك، وتشكيل جهات حرب افتراضية بين أنصار ومعارض تيارات سياسية محددة، يمكن التمييز بين عدد من الممارسات التي تقوم عليها حروب مواقع التواصل الاجتماعي. (السامالوطي، 2018، صفحة 29)

- التشويه السياسي الإلكتروني: باستخدام تقنية الهاشتاغ خاصة على موقع تويتر، وهو الأمر الذي تقوم به تيارات سياسية وفكرية بهدف تشويه صورة الشخصيات السياسية أو الدول أو مؤسسات محددة.

- تنظيم الاحتجاجات والتظاهرات الإلكترونية: يستخدم مواقع التواصل الاجتماعي خاصة الفيسبوك في التعبئة والحشد للاحتجاجات السياسية أو الاجتماعية، ويتم عبر الحملات الإلكترونية التصعيد من خلال التأثير على جهات أخرى لتصبح في غضون فترة قصيرة اضطرابات تمس أمن الدول واستقرارها. وهو الأمر الذي حدث في "ثورات الربيع العربي" بمصر وليبيا، فمواقع التواصل الاجتماعي كانت المحرك الأساسي للاحتجاجات، وأعطائها بعدا وطنيا من خلال التشبيك والتنظيم والانتقال وتوحيد الشعارات والمطالب. وانتهى الأمر بسقوط نظام مبارك والقذافي.

- حرب افتراضية بين تيارات سياسية: في كل حدث مهم تشتعل حروب افتراضية بين التيارات الفكرية والسياسية عبر مواقع التواصل الاجتماعي، وهو الأمر الذي حدث لأول مرة في الجزائر بعد انتخاب الرئيس الراحل عبد العزيز بوتفليقة لعهدة رابعة وهو في حالة صحية حرجة.



- الحروب الفكرية بين المذاهب الدينية والتيارات السياسية: لا يمكن انكار ما يحدث من هجومات إلكترونية على توجهات بعض الدول كقطر في تمويل والدفاع عن الحركات الإسلامية، على غرار جماعة الإخوان وما ينجر عنه من سجال بين مؤيدين ومعارضين، ولعل أهم الهاشتاغات التي لقيت رواجاً كبيراً #قطر تدعم الإرهاب#.

- مواجهة التنظيمات الإرهابية: تمكن تنظيم داعش من استغلال مواقع التواصل الاجتماعي في حربه الإلكترونية للترويج لصورة ذهنية تحمل بشاعة أفعاله، مما ساهم في استلام قرى ومدن سيطر عليها دون قتال.

لذات الهدف "مكافحة الإرهاب" أكدت جريدة "تلغراف" أن أمريكا قامت بإنشاء عدد كبير من الحسابات على مواقع التواصل الاجتماعي بلغات متعددة لمواجهة حرب داعش الإلكترونية، من خلال بث الدمار الذي تخلفه ضرباتها الجوية للتنظيم الإرهابي. في ذات السياق تقوم الجماعات الإرهابية بتوظيف مواقع التواصل الاجتماعي لتجنيد عملاء ونشر العنف، فالجماعات الإرهابية نشرت في ظرف ثلاث أشهر من سنة 2017 أكثر من 155 ألف شائعة في مصر في مجال الاقتصاد، من أجل ضرب اقتصادها بخلق ازِمات نادرة مفتعلة ويمكن تلخيص استخدامها للمواقع في:

- التجنيد الإلكتروني، الدعوة للجهاد الإلكتروني، تمويل الجماعات العميلة، نشر شائعات والتشكيك والدعوة للعنف ضد أجهزة الدولة ونشر أفكار متطرفة غير صحيحة حول الدين والوطن والامة والحكومة. (شلالا، 2015)

- استخدام حروب مواقع التواصل الاجتماعي في الصراعات الإقليمية:

كل صراع إقليمي تصاحبه حرب على مواقع التواصل الاجتماعي بين الدول وهو الأمر الذي يحدث مؤخراً بين الجزائر والمغرب، وحدث في أزمة الخليج على إثر حصار قطر من مجموعة من دول الخليج ومصر، وما صاحبه من حرب إلكترونية حول سياسات وتوجهات أطراف الصراع.

ثالثاً: نماذج دولية لطرق مواجهة حروب مواقع التواصل الاجتماعي



1- النماذج الغربية:

بريطانيا: في سنة 2011 اعتقلت السلطات البريطانية 12 شابا بتهمة التحريض على أعمال الشغب عبر مواقع التواصل الاجتماعي، وصرح بعدها "تشارلو فار" مدير مكتب الأمن ومكافحة الإرهاب البريطاني أن الحكومة تراقب كل مواقع التواصل الاجتماعي. وتستخدم بريطانيا برنامج (SOCMINT (Social Media Intelligence) التحليل البيانات للتعرف على المحرضين والناشطين في التعبئة للإرهاب والعنف.

كما فرضت بريطانيا سنة 2014 على شركات الاتصالات تزويد السلطات الامنية بالمعلومات التي من شأنها دعم الامن القومي، لنفس الغرض أنشأت وزارة الدفاع البريطانية وحدة مختصة في الحرب الإلكترونية مكونة من 1500 من خبراء مواقع التواصل الاجتماعي مدنيين وعسكريين، سميت الكتيبة 77، تقوم بمتابعة محتوى الشبكات لمواجهة تحديات الحرب الحديثة وخوض الحروب النفسية من خلالها. (شلالا، 2015)

الولايات المتحدة الأمريكية: قامت الولايات المتحدة الأمريكية بموجب قانون Protect America سنة 2007 بإنشاء برنامج سري يسمى PRISM يعمل على مراقبة الفضاء الإلكتروني والمكالمات الحية ويعترض الصور والفيديوهات، تشرف عليه وكالة الامن القومي التي يحق لها طلب أي ملفات من شركات الاتصالات: yahoo ; google, facebook ; twitter... الخ. منذ 2010 تقوم وزارة الأمن الداخلي الأمريكية بعمليات متابعة لمواقع التواصل بهدف التحرك السريع لمواجهة الازمات ومساعدة المخابرات للتعامل مع الأحداث الطارئة المحتملة.

في ذات السياق طورت تطبيق Angry Birds لاختراق الهواتف النقالة، وهو برنامج ألعاب معروف في

أمريكا يمكن من الوصول لمعلومات عن المستخدمين وملفات الهاتف النقال، وحسب عميل المخابرات السابق "سنودن" انفقت امريكا أكثر من مليار دولار على برامج التجسس على الهواتف الذكية. (خليفة، حروب مواقع التواصل الاجتماعي، 2016، صفحة 58)

2. النماذج الشمولية:



الصين: تتعامل الصين بحزم كبير مع الموضوع، فهي من أكثر الدول رقابة على مواقع التواصل الاجتماعي والانترنت عموما وضعت الصين شبكة وطنية للانترنت بدل الشبكة العالمية، وهي تشبه الى حد كبير الإنترنت بحيث تتحكم الدولة في محتوياتها بشكل فعال. وعلى إثر أحداث الشغب التي وقعت بين مسلمي "الايجور" والشرطة في Ormatchi قررت السلطات الصينية غلق مواقع التواصل الاجتماعي نهائيا، بسبب كونها سببا في التحضير للشغب ومحاولة استغلالها من الغرب لإثارة اضطرابات سياسية وإثنية في الصين. (فتحي، 2014)

بادرت الصين لأكثر المشاريع تقدما في ميدان مراقبة الأنترنت وحجب المواقع غير المرغوبة وهو " جدار نار الصين العظيم" The Great Firewall of china ويسمى رسميا الغطاء الذهبي، ووفرت الصين لمواطنيها مواقع بديلة للمواقع المحجوبة مثلا: محرك البحث " بايدو"، موقع " يوكو" بديل لليوتوب، موقع "ويبو" للتغريدات بديلا للتويتر، وموقع "بلوج سينا" للمدونات.

إيران: قامت إيران في عدة مناسبات بإغلاق مواقع التواصل الاجتماعي منذ 2009 خاصة موقعا فاييسبوك وتويتر لانهما يضران بالنظام الإسلامي، وتسببهما فيما تسمى بـ "الثورة الخضراء" أو ثورة تويتر، بعد الاحتجاج على نتائج الانتخابات الرئاسية، واستخدم الناشطون المواقع لنشر قمع السلطات للمتظاهرين، كاسرين بذلك التعقيم والانغلاق الإعلامي الذي تفرضه إيران. وفي خطوة أخرى سنة 2014 تم غلق تطبيقات أخرى بسبب السخرية من المسؤولين الإيرانيين مثل " فايبر"، "تانجو" و" واتساب".

لجأت إيران بعدها لإصدار برنامج لمراقبة مواقع التواصل الاجتماعي بدل حججها كليا، وتعمل الحكومة الإيرانية على خطى الصين لإنشاء شبكة انترنت وطنية منفصلة عن العالم ومحرك بحث وطني.

كما تروج إيران لقوة ما يسمى " جيش الفضاء الإلكتروني" التابع للحرس الجمهوري، الذي يتمتع بقدرات هائلة باعتراف أعداء إيران بتمكنه من تعطيل منظومة طائرات بدون طيار مقرها في الولايات المتحدة الأمريكية. (الصالحي، 2015، صفحة 91)



خاتمة:

على الرغم من تغي أمريكا بحقوق الإنسان وحق التعبير وسيطرتها على مواقع التواصل الاجتماعي، إلا انها موقنة بحجم المخاطر التي قد تنجر من خلالها على أمنها القومي، وهو ما دفعها لإحكام مراقبتها على الشبكات الاجتماعية واستخدامها في العمل الاستخباراتي منتهكة حقوق الانسان والتعبير. فيما تفضل دول أخرى حجب هذه المواقع لخطورتها على وحدتها ومصالحها على غرار الصين وكوريا الشمالية وإيران.

كانت الشبكات الاجتماعية أحد أهم العوامل التي أفضت إلى " الربيع العربي " وإسقاط الأنظمة في عدة دول لاتزال تعيش فترات من الأزمات السياسية والأمنية، وعليه يتوجب على السلطات التعامل بحزم واحترافية مع التهديدات التي تمثلها مواقع التواصل الاجتماعي، بفرض شروط على هذه المؤسسات المديرة للتطبيقات بتقديم المعلومات الخاصة بالمستخدمين المشبوهين، والتعاون تقنيا لمحاربة التطرف وغلق الصفحات التي تنشر الكراهية والعنف في أوساط المجتمع، وتكوين هيئات لليقظة المعلوماتية تكفل إكتشاف المخططات والدسائس التي تحاك ضد مصالح الامة وأمنها المجتمعي.

قائمة المراجع والهوامش:

Hanna, K., Ferguson, K., & Rosencrance, L. (2020). *SEARCH SECURITY*. Consulté le 11 19, 2021, sur SEARCH SECURITY:

<https://www.techtarget.com/searchsecurity/definition/cyberwarfare>

kobaysi, h. (2021). *alma'aref center for cultural studies*. Consulté le 11 21, 2021, sur alma'aref center for cultural studies: <https://almaarefcs.org/4508/316>

السامالوطي, ن. (2018). *الكتائب الإلكترونية وصناعة الإرهاب...التشخيص وأساليب المواجهة*. القاهرة: جامعة الأزهر.

أيهاب خليفة. (2014). *الكتائب الإلكترونية، الملامح العامة لحروب مواقع التواصل الاجتماعي*. مجلة إتجاه الأحداث، 01 (04).



- ايهاب خليفة. (2016). حروب مواقع التواصل الاجتماعي (الإصدار 01). القاهرة: العربي للنشر والتوزيع.
- باتريك فيتزجيرالد، و جوناثان بلوش. (1987). الاستخبارات البريطانية وعملياتها السرية. (عفيف الرزاز، المترجمون) بيروت: مؤسسة الأبحاث العربية.
- حيدر ابراهيم المصدر. (2020). الدعاية عبر الشبكات الإجتماعية. غزة فلسطين: مركز الدراسات الإقليمية.
- علي محمد حاج ياسين. (2018). الحرب الناعمة الاسس النظرية و التطبيقية (الإصدار ط1). العباسية: المركز الاسلامي للدراسات الاستراتيجية.
- كاضم الصالحي. (2015). الحرب الناعمة. النجف ، العراق: المركز الاسلامي للدراسات الاسلامية.
- محمد فتحي. (04 جويلية، 2014). أشهر 15 دولة مارست الحجب الكلي أو المؤقت لمواقع التواصل الاجتماعي. تاريخ الاسترداد 17 11، 2021، من ساسة: <http://www.sasapost.com/countries-blocked-social-networks>
- مروان شلالا. (31 جانفي، 2015). موقع ايلاف. تاريخ الاسترداد 13 11، 2021، من موقع ايلاف: <http://www.elaph.com/Web/News/2015/1/979088>
- نادية بن ورقلة. (2013). دور شبكات التواصل الاجتماعي في تنمية الوعي السياسي و الاجتماعي لدى الشباب العربي. مجلة دراسات وأبحاث ، 5 (11)، 200-217.
- ناي ر ج. (2007). القوة الناعمة). م. ت. البجيرمي (Trad.)، الرياض، المملكة العربية السعودية: مكتبة العبيكان.
- يسرى محمد سالم حبق. (ديسمبر، 2020). دور القائم بالإتصال في الصحف المصرية في مواجهة حروب الجيل ال اربع. المجلة المصرية لبحوث الاتصال الجماهيري ، 108-132.